@ 23 @ (^ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين (24) واستبقا الباب) * * * * .

وقال جعفر بن محمد الصادق : معنى البرهان : أنه كان في البيت صنم فقامت المرأة وسترته بثوب ، فقال لها يوسف : لم فعلت هذا ؟ فقالت : استحييت منه أن يراني وأنا أواقع المعصية ، فقال يوسف : أنا أحق أن أستحي من ربي ، وهرب . .

وقال محمد بن كعب القرظي : البرهان : هو أن ا تعالى أخطر بقلب يوسف حرمة الزنا ، وشدة العقوبة عليه ، فهرب وترك . وأورد النقاش أنه لما قرب منها رأى شعرة بيضاء في أنفها فعافها وتركها . وهذا قول بعيد ؛ والأصح من هذه الأقوال : الأول . .

وقد روي أن يعقوب صلوات ا عليه لما تمثل له صك في صدره وقال : يا يوسف أنت قبل أن تزني كالطير في جو السماء [ولا تطاق] ، فإذا زنيت فأنت كالطير يسقط ويموت ، وأنت قبل أن تزني كالثور لا يطاق ، فإذا زنيت صرت كالثور يهلك فيدخل النمل في (أصول) قرنه . .

وقوله : (^ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) السوء : هو الثناء القبيح ، والفحشاء : هو مواقعة الزنا . فإن قيل : هذا دليل على أنه لم يهم بالزنا ولم يقصده ، قلنا : لا ، هذا بعد الهم . فإن قيل : أليس قد قال في أثناء السورة : (^ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) ؟ قلنا : قد ثبت عن النبي : ' أن يوسف لما قال هذا ، قال له جبريل : ولا حين هممت ؟ فقال : وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ' . .

قوله : (^ إنه من عبادنا المخلصين) قرئ : ' المخلَصين ' و ' المخلِصين ' ومعنى المخلِص : هو الذي يخلص الطاعة ، ومعنى المخلَص : هو الذي أخلصه ا واختاره .